الفصل السابع

كشف حساب النجمات

لو تتبعنا مشوار النجمات نجد أنهن قدمن عددا لا بأس به من الأفلام ربما أكثر قليلا من النجوم لأنهن كن لا يتحملن عتبء الفيلم ونجاحه من فشله، فكانت مهمتهن أسهل وممكن تقديم أكثر من عمل فى العام الواحد .

نبدأ بنجمة الشباك الأهم بين نجمات الجيل الحالى :

- **ياسمين عبد العزيز** قدمت ١٥ فيلما حتى الآن أبرزها إلى جانب بطولتيها المطلقتان أفلام: «صايع بحر - زكى شان » مع أحمد حلمى ، و«كركر» مع محمد سعد، و«رشه جريئة» مع أشرف عبد الباقى ، و«حاحا وتفاحة»-مع طلعت زكريا ، و« الرهينة» مع أحمد عز . و«ثمن دستة أشرار» مع خالد صالح ونيكول سابا ومحمود رجب.

-**منى زكى** قدمت نحو ٢٠ فيلما أبرزها الفيلم الحدث «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» ، و«أفريكانو-تيمور وشفيقة» مع أحمد السقا ، و«خالتى فرنسا» مع عبلة كامل ، و«حليم-أيام السادات» مع أحمد زكى ، «وولاد العم-أبوعلي» مع كريم عبد العزيز .

-**غادة عادل** رفيقتها فى الفيلم الحدث «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» والتى قدمت نحو ١٥ فيلم أبرزها: (عبود على الحدود) مع علاء ولى الدين، و(الباشا تلميذ) مع كريم عبد العزيز ، و(جعلتنى مجرما) مع أحمد حلمي، و(شقة مصر الجديدة) مع خالد أبو النجا ، و(ابن القنصل) مع أحمد السقا.

- **حنان ترك** تعتبر أكثر نجمات جيلها حضورًا ، فقدمت نحو ٢٥ فيلمًا أبرزها تجربتين مع المخرج يوسف شاهين (المهاجر-الأخر) ، و(تيتو) مع

أحمد السقا ، و(حرامية فى كى جي2) مع كريم عبد العزيز، و(جاءنا البيان التالي) مع محمد هنيدى ، و(أحلى الأوقات) ، وتعتبر مع التونسية هند صبرى أكثر النجمات حصدا لجوائز التمثيل فى المهرجانات فى الجيل الحالى .

ومعهن ظهرتا بقوة مع هذا الجيل نجمتان عربيتان :

- **اللبنانية نور قدمت ١٣ بطولة سينمائية مصرية أبرزها:** (شورت وفانلة كاب) مع أحمد السقا ، و(عوكل) مع محمد سعد ، و(أصحاب ولا بيزنس) مع مصطفى قمر ، و(ملاكى اسكندرية-الرهينة) مع أحمد عز ، و(مطب صناعي-ظرف طارئ) مع أحمد حلمى .

- **التونسية هند صبرى قدمت ١٥ بطولة سينمائية مصرية جعلتها واحدة** من أبرز نجمات هذا الجيل ، وتعتبر أصغر بطلة سينمائية فى جيلها من حيث البدايات مع الفيلم التونسى الشهير (صمت القصور) للمخرجة مفيدة تلاتلي، وكان عمرها ١٤ سنة ، ومن أبرز أفلامها مع الجيل الجديد (الجزيرة) مع أحمد السقا ، و(حالة حب- ويجا) مع هانى سلامة ، و(موطن ومخبر وحرامي) مع خالد أبو النجا ، و(عمارة يعقوبيان) مع النجم الكبير عادل إمام، و(بنات وسط البلد) مع منة شلبى ، وبطولتها المطلقة (أسماء – عايز حقي) مع هانى رمزي.

-**بسمة** بالرغم من أنها ظهرت مبكرًا مع علاء ولى الدين فى فيلم (الناظر) إلا أن ظهورها مع نجوم هذا الجيل كان محدودًا ، ولم يتجاوز ١٢ فيلمًا أبرزها: (ليلة سقوط بغداد) مع أحمد عيد، و(حريم كريم) مع مصطفى قمر ، و(صياد اليمام) مع أشرف عبد الباقى ، و(مرجان أحمد مرجان) مع عادل إمام.

-**داليا البحيرى** وهى ملكة جمال مصر السابقة عام (١٩٩٠) ، وهى أيضًا صاحبة حضور محدود ، ومن أبرز أفلامها (سنة أولى نصب) مع أحمد عز ، و(محامى خلع) مع هانى رمزى ، و(السفارة فى العمارة) مع عادل إمام، و(الباحثات عن الحرية) ، و(أحلام حقيقية) مع حنان ترك.

-**حلا شيحا** (النجمة المعتزلة مبكرًا) ، ورغم سنوات عملها القصيرة، إلا أنها قدمت ٩ بطولات ، وكانت مرشحة لصدارة مشهد النجمات بقوة ، ومن أبرز أعمالها (اللمبى) مع محمد سعد ، و(السلم والثعبان) مع هانى سلامة ، و(عريس من جهة أمنية) مع عادل إمام ، و(ليه خلتنى أحبك) مع كريم عبد العزيز ، و(غاوى حب) مع محمد فؤاد .

- **منة شلبى** (أصغر بطلات هذا الجيل) ، وهى التى لحقت بهن بقوة بعد ظهورها المميز والمثير فى فيلم (الساحر) أمام النجم محمود عبد العزيز وإخراج رضوان الكاشف ، وبعدها انهالت عليها العروض لتقتحم بجرأتها منطقة سينمائية كانت تخاف من الاقتراب منها معظم النجمات ، وقدمت ٢٥ فيلما إلى الآن ، ومرشحة للاستمرار فى صدارة المشهد السينمائى المصرى لسنوات ، ومن أبرز أعمالها: (هى فوضى) ليوسف شاهين ، وخالد يوسف ، و(عن العشق والهوى) مع أحمد السقا ، و(كده رضا-آسف على الإزعاج) مع أحمد حلمى ، وفى (محطة مصر-واحد من الناس) مع كريم عبد العزيز .

-**مى عز الدين** قدمت ١٤ فيلما ، وبدأت أيضا البطولة مبكرًا وأمام نجم له شعبية كبيرة وهو المطرب محمد فؤاد وفيلمه (رحلة حب) ٢٠٠١ ، وهى من النجمات أصحاب الملامح الجميلة ، ولكنها تعجلت البطولة ، وحاولت تقديمها فى قالب كوميدى من خلال أفلام (أيظن-شيكمارا-حبيبى نائما)، ولكنها لم تحقق الإيرادات المنتظرة ، وشكلت مع تامر حسنى ثنائيا ناجحًا من خلال سلسلة أفلام (عمر وسلمى) ، ولازالت تبحث عن البطولة المطلقة .

ولكن كانت هناك ظاهرة لافتة ، فبعدما اقتصر حضور النجمات العرب على هند صبرى ونور لعدة سنوات، شهدت السنوات القليلة الماضية حضور كبير لنجمات تونس وسوريا ولبنان بشكل غير مسبوق ، مما جعل ظهور النجمات المصريات يتراجع ، وربما كان الأجر هو العامل الأساسى للجوء المنتجين المصريين للاستعانة بوجوه عربية وصلت لذروتها فى عام ٢٠٠٩ .

- سينما ٢٠٠٩ .. مطربات لبنان في الصدارة بسبعة بطولات ! وفرص بالجملة لنجوم الصف الثاني

كان من الظواهر اللافتة فى موسم ٢٠٠٩ الظهور القوى للممثلات اللبنانيات بصفة خاصة فى بطولات السينما المصرية .....

وبالنظر إلى السينما فى عام ٢٠٠٩ نجد أنها صاحبة نتاج جيد فى العدد مقارنة السنوات الماضية تم إنتاج نحو ٤٠ فيلما.

نتوقف عند أرز ظواهر العام السينمائية أولها أن الممثلات العربيات خاصة اللبنانيات كن أصحاب نصيب كبير من بطولاتها ، لأول مرة تشهد البطولات النسائية فى السينما المصرية هذا الحضور المكثف للمغنيات اللبنانيات لتصدر هذه العدد من البطولات السينمائية وهن سيرين وهيفاء ونيكول ودوللى وماريا ومروى ولاميتا ودومنيك .

سيرين وأواتها !؟

البداية كانت مع سيرين عبد النور فى أول ظهور لها مع السينما المصرية من خلال فيلم (رمضان مبروك أبو العلمين حمودة) مع النجم الكوميدى محمد هنيدى ، واستطاعت سيرين أن تحقق نجاحا لافتًا بسبب أداؤها التمثيلى الجيد ، وحضورها اللافت إلى جانب أدائها لأغانى الفيلم بشكل جديد عما تقدمه كمطربة ، وكانت سيرين الأوفر حظا هذا العام بين المطربات اللبنانيات بعد عرض تجربة أخرى هامة مع عمر الشريف وفيلم (المسافر) للمخرج أحمد ماهر فى أكثر من مهرجان سينمائى دولى استطاعت أن تثبت أقدامها بين نجمات السينما المصرية.

ثانى ظهور فى ٢٠٠٩ كان للمغنيتان دوللى شاهين وماريا فى أول ظهور لها من خلال الفيلم المثير (بدون رقابة) والذى صاحبه مشاكل منذ بداية تصويره بسبب انسحاب أكثر من بطلة منه لجرأة موضوعه .

ظهرت ماريا فى أولّ تجربة لها بشكل مفاجئ للجميع ، فلم تقدم أى شيء يذكر فى الفيلم سوى كليب غنائى ، وجاءت باقى مشاهدها (القليلة) باهتة ، وواجهت صعوبة فى نطق اللغة العربية! ولم تلق أى استحسان من الجمهور .

أما البطلة الأخرى دوللى شاهين فى خامس أفلامها مع السينما المصرية فلم تقدم أى جديد سوى الملابس المثيرة ، والتى تقدمها دائما فى أفلامها ، ويبدو أنها فطنت إلى أن الفيلم لن يضيف لها ، فانسحبت قبل استكمال مشاهدها الأخيرة ؟!

هيفاء محجبة !

أما المطربة اللبنانية الأكثر إثارة وجدل هيفاء وهبى ، فالجميع انتظر تجربتها السينمائية الأولى فيلم (دكان شحاتة) للمخرج خالد يوسف ، ومن تأليف ناصر عبد الرحمن ، ونجح خالد يوسف فى إخراج أقصى ما يمكن من فن التمثيل لهيفاء وهبى ، فكانت موفقة فى تجربتها الأولى ، والتى فاجأت الجميع فيها بشخصيتها الشعبية (بيسه) ، وأكثر ما لفت الأنظار اللوك الذى ظهرت به هيفاء بعيدًا عما يعرفة الناس من ملابس مثيرة ، فكانت بملابس شعبية ، وفى بعض الأوقات (محجبة) مثل الفتيات فى المناطق الشعبية بالقاهرة .

أما النجمة نيكول سابا والتى تعتبر أشهر المطربات اللبنانيات فى السينما المصرية منذ تجربتها مع عادل إمام ، فعرض لها (السفاح) أمام هانى سلامة، ونجحت فى تقديم شخصية جديدة مليئة بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية .

وفى سينما ٢٠٠٩ عادت المغنية (المثيرة) للجدل دائما مروى وفيلم (دكتور سيلكون)! وهو فيلم يتناول عمليات التجميل وعالمها فى إطار كوميدى ، وفشل الفيلم فى تحقيق أى إيرادات ، وتبادلت مروى وبطل ومنتج الفيلم عبد الله الكاتب الاتهامات !

و قبل النهاية دخلت فنانتان لبنانيتان السباق هما: لاميتا فرنجية وأول بطولة مع رامز جلال وفيلم (حد سامع حاجة) للمخرج سامح عبد العزيز

والمؤلف أحمد عبد الله أصحاب فيلمى كباريه والفرح ، ولكن التجربة جاءت بعيدة عما ينتظره الجمهور ، وكانت غريبة عليهم وصعبة الفهم ، ونجحت لاميتا فى تقديم نفسها كوجه جميل بشكل جيد ، وتعتبر الفنانة اللبنانية الوحيدة الوافدة للسينما بعيدًا عن مجال الغناء .

وأخيرًا ظهرت المغنية دومينيك حورانى من خلال آلـ السبكى وفيلم (البيه رومانسي) مع محمد عادل إمام وتجربة لا تستطيع أن تتوقف أمامها مثل معظم أفلام محمد السبكى ، ولكن دومينيك مثل الكثيرات تريد الظهور فقط وتقديم نفسها لعل وعسى تجد مكانا فى بطولات سينمائية قادمة .

منى تحفظ ماء الوجه:

واستثمارا لنجاح ياسمين عبد العزيز فى اقتحام شباك التذاكر بتجربتها «الدادة دودي» للمخرج الموهوب على إدريس أكملت منى زكى فى ٢٠٠٩ المسيرة النسائية ببطولة ناجحة وفيلم «احكى يا شهرزاد» لوحيد حامد ويسرى نصر الله ، وحققت منى زكى تواجدا ناجحا أنهته أيضا مع فيلم «أولاد العم» لتحفظ ماء الوجه للنجمات المصريات بعد أن تراجع وجودهن فى سينما ٢٠٠٩ ، وإلى جانب منى زكى وهى إحدى النجمات الرائدات فى هذا الجيل برزت الشابة الموهوبة دنيا سمير غانم كبطلة سينمائية واعدة من خلال ثلاث بطولات« الفرح» وعزبة أدم و«طير إنت» لتكون احدى النجمات القادمات بقوة .

كذلك ظهرت أسماء فى الإخراج لأول مرة هذا الموسم مثل سميح النقاش وألفت عثمان ومحمد حمدى وأحمد علاء ومعهم كذلك أسماء فى عالم التأليف مثل محمد سليمان وعطية الدرديرى .

ووسط هذا الإنتاج السينمائى المتنوع لازالت الرومانسية غائبة فى السينما المصرية وتبقى الكوميدية صاحبة الكلمة العليا تنافسها أفلام الأكشن وبعض التجارب الأخرى .

-من هزّ الوسط على أنغام عبد الوهاب وفريد... إلى هزّه على نغمات سعد وبعرور ... الرقص الشرقى مع نيكول سابا ومى عزّ الدين: حركات جسد تبدو مضحكة ومستنسخة.

ظاهرة أخرى لافتة فى البطولات النسائية وفى تقديم الرقص الشرقى على أنغام مطربين شعبيين أبرزها كان فى نهاية عام ٢٠٠٦ ، وفى موسم العيد عرضت بطولتين لفنانتين نيكول سابا وفيلمها (قصة الحى الشعبى) أمام طلعت زكريا وسعد الصغير ومى عز الدين فيلم (أيظن) أمام المطرب حميد الشاعرى فى محاولة لتحقيق النجاح الجماهيرى ، ولكن اللافت بينهم هو تقديم البطلتين لوصلات رقص شرقى ضمن أحداث الفيلم وعلى أنغام مطربين شعبيين شاركهما البطولة سعد الصغير مع نيكول وبعرور مع مى ؟! وكتبت هذا المقال فى صحيفة (الحياة) اللندنية ، وقارنت بينهما وبين الراقصات الممثلات فى الماضى .

يعود الرقص الشرقى إلى مقدم اهتمامات منتجى السينما المصرية، وإن تطلّب الأمر إلباس نجمات السينما «بدلات الرقص» ومحاولتهن أداء الرقصات بحرفية كالراقصات المحترفات، مثلما حدث أخيرًا مع نيكول سابا ومى عز الدين فى فيلميهما اللذين يعرضان حاليًا.

حضور قديم:

برز الرقص الشرقى فى السينما المصرية منذ بداياتها، لكنه وصل إلى «مجده» أواخر أربعينات القرن الماضى عن طريق تحية كاريوكا وسامية جمال، أشهر الراقصات - الممثلات إطلاقًا، وظل التنافس بينهما حتى نهاية الخمسينات، ومنذ ذلك الثنائى لم تأت راقصة مصرية تستطيع لعب أدوار بطولة سينمائية ناجحة، فمعظم الأفلام بعدهما كانت تستعين بالراقصات من أجل أداء رقصة أو دور إغراء أمام البطل لا أكثر ولا أقل، وكانت هناك محاولات من الراقصة لوسى لم تستمر، وحاولت فيفى عبده لكن الزمن لم يسعفها، والآن لم تبق راقصات نجمات يمكن الاعتماد عليهن فى أدوار تقودهن إلى البطولة.

ربما كانت دينا الراقصة الوحيدة التى تعتبر استثناء، فهى الراقصة النجمة الوحيدة التى بدأت مشوارها فى التمثيل إلى جانب الرقص، ولها أعمال تليفزيونية وسينمائية ومسرحية قادتها أخيرًا إلى بطولة سينمائية مشتركة حققت فيها نجاحًا، وذلك فى فيلم «على الطرب بالتلاتة»، مع المغنى الشعبى سعد

الصغير، فحقق الاثنان فى أغنية «العنب» ورقصة دينا، نجاحًا غير مسبوق، مما جعل دينا على أعتاب الانفراد ببطولات سينمائية مقبلة، وهى قادرة كممثلة جيدة وراقصة نجمة أن تحقق معادلة نجاح سامية جمال وتحية كاريوكا مرة أخرى، فهل تنجح وتستفيد من رغبة المنتجين وعدم وجود غيرها فى الساحة؟

نيكول ومي... استنساخ:

ومع وجود رغبة فى تقديم أفلام قائمة على الرقص الشرقي، قرر المنتجون إلباس نيكول سابا ومى عز الدين «بدلات» رقص شرقي، وبناء أفلام إلى جانب مغنين شعبيين، فظهرت نيكول سابا التى عرفها الجمهور مغنية تؤدى أحيانًا رقصات غربية، فى شكل راقصة شرقية ومطربة أفراح شعبية - على رغم ملامحها الأوروبية - مع المغنى سعد الصغير أيضًا فى فيلم «قصة الحى الشعبي»، ويبدو أن رغبتها فى الحضور السينمائى دفعتها إلى تقبل أى نوع أو مستوى من الأعمال الفنية، على رغم تأكيدها سابقًا عقب تمثيلها مع عادل إمام فى فيلم «التجربة الدنماركية» أنها ستنتظر أعمالًا ، وتضيف إلى تجربتها بعد البطولة التى جاءتها مبكرًا، لكنها لم تستطع.

أما الممثلة مى عز الدين التى عرفها الجمهور رومانسية حالمة وهادئة، فظهرت، فجأة فى فيلم «أيظن» راقصة شرقية، ترتدى «بدلة» رقص لتهز وسطها مع المغنى الذى دفعه المنتجون لينافس سعد الصغير، وهو عماد بعرور. فجاءت رقصاتها كزميلتها السابقة، مضحكة ومستنسخة من راقصات شرقيات.

وعلى رغم أن الرقص الشرقى فن، إلا انه يتحول غالبًا إلى استعراض لجذب الجمهور إلى أفلام معينة، واستطاعت رائداته فى السينما، مثل سامية جمال وتحية كاريوكا إدخاله إلى السينما كفن ممتع، ونالتا من خلاله أدوار بطولة أمام أهم نجوم السينما المصرية، فالأولى (جمال) استطاعت المزج بين الرقص الشرقى والغربي، لتعمل على إبراز المشاهد فى الموسيقى والملابس والتابلوات، ونجحت فى تقديم ثنائى فنى مع فريد الأطرش ورشدى أباظة وكمال الشناوى وأنور وجدى ونجيب الريحاني، ليبلغ عدد أفلامها نحو ٥٠ أشهرها: «حبيب العمر» و«أحمر شفايف» و«زنوبة» و«عفريتة هانم»،

أما الثانية (كاريوكا) فلم تكنْ أقل نجاحًا وموهبة من الأولى، إذ حققت شهرتها من خلال أدائها رقصة «الكاريوكا» التى اشتهرت بها حتى حملت اسمها، وعملت على إعادة الـ «هارمونيا» الشرقية القديمة فى الرقص، وهو الأسلوب الذى تأسست عليه مدرسة كاملة، فى مقابل مدرسة سامية جمال، ومن أشهر أفلامها: «لعبة الست» و«شباب امرأة»، ومسرحيات: «يحيا الوفد» و«روبابيكيا»، وتميزت تحية عن سامية بأنها ظلت تمثل بعد اعتزالها الرقص سنوات طويلة، ولعبت كثيرًا دور الأم.

ودفعت شهرة كاريوكا مفكرًا عالميًا مثل إدوارد سعيد إلى أن يكتب مقالًا عنها، جاء فيه: «لم تكن تحية كاريوكا راقصة جميلة فحسب، وإنما كانت فنانة لعبت دورًا مهيمنًا فى تشكيل الثقافة المصرية، بل إن شخصيتها أثرت فى إحدى روائع المسرح الأميركي، وهى مسرحية «ذات يوم شرقي»، وفيها تقدم شخصية تحية، ولكنها لا تظهر على المسرح».

وهكذا، كانت الراقصات فنانات، يمتلكن موهبة و«ثقافة». كنّ يرقصن على أنغام محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش... فأصبحن يرقصن اليوم على نغمات سعد وبعرور!